

الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها

ورقة مقدمة لمؤتمر الإسنا الخاص بالتعليم للعام 2008م , تقديم : مريم بابكر,
من (IFS) / شيكاغو / إلينوى

U- المقدمة :-

لا ينكر أحد أهمية اللغة العربية للعرب والمسلمين، فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية ووعاء الثقافة الإسلامية والحضارة العربية الإسلامية والفكر. وتتبع أهميتها في هذا البلد (أمريكا) من سعي المهاجرين من متحدثي اللغة العربية في الحفاظ على هويتهم الثقافية وربط أجيالهم الناشئة بها، وازداد الاهتمام بتعليم اللغة العربية في الجامعات الأمريكية في الآونة الأخيرة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وغزو العراق .

إن إقبالاً مثل هذا على تعلم اللغة العربية لا يوتي أكله إلا بتأهيل من يتصدى لتعليمها وهو المعلم. وبالرغم من ان العملية التعليمية لها جوانب متعددة تشمل المقرر، المواد الدراسية، طرق التدريس، والوسائل التعليمية والادارة المدرسية، إلا أن المعلم يعتبر أهم هذه العناصر.

ويقول جون توما في هذا الشأن كما ترجم عنه فؤاد صروف (1970):- (إن المعلم الناجح يستطيع أن يزيد عشرة أضعاف فرص النجاح لأفضل أنواع التربية، وأن المعلم الفاشل يعرضها في مقابل ذلك لخطر يتعدّر تدارك أضراره).

• واقع تدريس اللغة العربية في الولايات المتحدة :-U

تدريس اللغة العربية قديم في أمريكا اذ بدأ تدريسها في المؤسسات التعليمية لأغراض دينية حيث كانت تدرّس في معاهد للدراسات اللاهوتية، وكانت جامعة هارفارد هي أول جامعة أمريكية تقدم برنامجاً في اللغة العربية وكان ذلك في العام (1640) (1) وقد تزايد الإهتمام بتدريس اللغة العربية لأسباب متعددة منها على سبيل المثال لا الحصر:-

- 1/ أسباب سياسية:- على رأسها الأهتمام بمنطقة الشرق الاوسط وضرورة التعرف على ثقافة مجتمعات تلك المنطقة خاصة بعد أحداث 9/11 وغزو العراق.
 - 2/ زيادة عدد المهاجرين من متحدثي اللغة العربية إلى الولايات المتحدة.
 - 3/ ارتباط اللغة العربية بالإسلام الذي صار أكثر الأديان نمواً وانتشاراً.
 - 4/ حاجة الدبلوماسيين الموفدين من بلدانهم إلى البلاد الناطقة باللغة العربية.
- ويتم تدريس اللغة العربية في الجامعات الأمريكية ضمن أقسام دراسات الشرق الأوسط أو الدراسات الكلاسيكية والسامية(2).

أما تعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية فهو كان وما زال بغرض الحفاظ على هوية وثقافة المهاجرين العرب والمسلمين الذين بدأوا يتوافدون بأعداد كبيرة الى أمريكا فأنشأ هؤلاء، المدارس ودور العبادة الخاصة بهم. وفيما يتعلق بتدريس اللغة العربية في المدارس الإسلامية فإن هذه المدارس تختار عادةً منهجاً من مناهج البلاد العربية وتقوم بتدريسه، أو تعتمد على مؤلفات خاصة تراعي فيها الظروف الجديدة للدارسين. ولا تتفق هذه المدارس فيما بينها على منهاج واحد لتدريس اللغة العربية ربما بسبب حداثة التجربة أو لإختلاف ثقافات المهاجرين ، كما وأن لعدم وجود تقييم موحدٍ لتحصيل الطلاب في اللغة العربية على مستوى الولايات أثر في تعدد هذه المناهج.

وتعاني المدارس الإسلامية عموماً من صعوبات تتعلق بالتمويل الخاص بالمنشآت والمواد والأدوات لاعتمادها على العون الذاتي، كما يعاني تدريس اللغة العربية فضلاً على ذلك من ندرة المعلمين ذوي الكفايات المهنية لتدريسها. وقد قامت معدة هذه الورقة بمسح على مستوى المدارس الإسلامية في مدينة شيكاغو وضواحيها وفي مسحها لست مدارس كعيّنة وجدت أن عدد مدرسي اللغة العربية بهذه المدارس هو (36) معلماً ومعلمة لتدريس اللغة العربية ليس بينهم (4) مدرساً ومدرسة فقط من المتخصصين في تدريس اللغة العربية أي أن ما يقارب (90%) من المتصددين لتدريسها هم من غير ذوي الإختصاص، فضلاً على ذلك فإن كثيراً من أولياء أمور الدارسين يبدون استغرابهم لضعف تحصيل ابنائهم رغم طول مدة دراستهم للغة العربية، وهو مؤشر على أن البرامج الخاصة بتدريس اللغة العربية في هذه المدارس تحتاج الى مراجعة وتفعيل.

وغني عن القول أن الحاجة المتزايدة لتدريس اللغة العربية في الولايات المتحدة يجب أن يقابلها انشاء مراكز متخصصة لتأهيل وتدريب المعلمين، ولا يكفي الجهد المحدود الذي تقوم به بعض الجامعات والمدارس الإسلامية بل تستدعي الحاجة أن يلحق تدريس اللغة العربية بمواد المدارس الحكومية. و حسب علمي فإنه لا توجد مراكز متخصصة لتأهيل وتدريب المعلمين لتدريس اللغة العربية مما يؤخر تعليمها ، كما وأن تصدّى أناس من غير ذوي الاختصاص لتدريس اللغة العربية خاصة في المراحل قبل الجامعية يترتب عليه كثير من السلبيات ،من مثل صعوبة تعلم العربية وضعف انتشارها وهجر كثير من الذين يرغبون في تعلمها بعد ان يبدأوا في دراستها. ويصور أحد خبراء التربية هذا الأثر السلبي لتصدي غير المؤهلين لتدريس اللغة العربية بقوله: - (هنالك اعتقاد خاطيء بأن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لا يتطلب المؤهلات التي يجب أن تتوافر في معلم اللغة القومية، ويتضح ذلك من ظاهرة قيام غير المختصين بتدريس اللغة العربية كلغة ثانية أو أجنبية، وبأن أي عربي مثقف ثقافة جامعية أو غير جامعية يملك من القدرة اللغوية ما يؤهله لتدريس غير الناطقين بها، وقد أساء هذا الاعتقاد الى تدريس اللغة العربية حتى في الجامعات الغربية مما ساعد على ترسيخ انطباعات تصف اللغة العربية بصعوبة غير طبيعية، تحول دون اتقان استعمالها حتى بالنسبة لمتكلميها(3).

ومما يجب ذكره في اطار النظر الى واقع تدريس اللغة العربية في الولايات الأمريكية فان الجهود المبذولة الآن لتدريس اللغة العربية في المدارس الاسلامية هي جهود مقدرة لا يستطيع المرء أن يزدريها الا أن هذه الجهود ضعيفة الأثر و تأتي في اطار انقاذ ما يمكن انقاذه فقط ، حيث لا يُتوقَّر المعلم المؤهل ولا المقرر المستقر. لهذا فان هذه الورقة تهدف الى توضيح الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية وهو جهد ربما يكون اضافة ولو قليلة الى الجهود القائمة . وهذه الكفايات التي سنستعرضها ونتناولها بالتحليل والنقاش مأخوذة من دراسة للدكتور أحمد محمد بابكر في رسالة لنيل الدكتوراة(4).

U أهمية وأهداف الموضوع :-U

- 1- تسليط الضوء على الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- 2- مساعدة جهات الاعداد والتكوين والعمل على تطوير وتحسين أداء المعلمين.
- 3- التأسيس لقاعدة علمية مشتركة بين المعلمين في مجال تدريس اللغة العربية.
- 4- احاطة معلمي اللغة العربية واشراكهم في بعض المستجدات الخاصة بالكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

Uتعريف الكفاية المهنية أو الكفاية التعليمية :-U

يرى البعض أن الكفاية المهنية أو التعليمية هي :- (نوع ومستوى المعارف والمهارات والقدرات التي يمتلكها المعلم ويستخدمها أثناء التدريس من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية) ، بينما يعرفها آخرون بأنها عبارة عن :- (قدرة مكونة من مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات التي ينبغي ان يمتلكها معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ويعكسها سلوكه الهادف للتعلم وتظهر مستوى معيناً من الأداء يمكن ملاحظته وقياسه).

Uأهم الكفايات التعليمية اللازمة لمعلم اللغة العربية حسب ما يراها الخبراء :-U

اهتم كثير من الخبراء والدارسين لمجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ابحاثهم ودراساتهم بتحديد الكفايات التعليمية الضرورية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وبما ان المجال لا يتسع لاستعراض المحاولات المختلفة في هذا الصدد فانني اكتفي باستعراض ما توصل اليه الدكتور: احمد محمد بابكر في رسالته غير المنشورة للدكتوراة. حيث تميزت دراسته بالشمولية اذ قام بمسح آراء

المتخصصين في ستة أقطار عربية شملت كل من: العراق ، السودان ، سوريا ، الأردن ، السعودية ، اليمن. وتوصل في هذه الدراسة الى ان الكفايات اللازمة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هي (105) كفاية تعليمية وهي مقسمة على ستة مجالات كما يلي :-

- 1/ مجال الكفاية اللغوية وله عشرة عناصر.
 - 2/ مجال الإعداد والتخطيط ولها أحد عشرة عنصراً.
 - 3/ مجال تدريس المهارات ويشمل مهارات اللغة الأربع (الاستماع/ الكلام/ القراءة/ الكتابة) ولكل منها عناصره الخاصة به.
 - 4/ مجال تنفيذ الدرس وله سبعة عشر عنصراً .
 - 5/ مجال الشخصية والعلاقات الإنسانية وله عشر عناصر.
 - 6/ مجال التقويم وله تسع عناصر.
- وسيتم استعراض هذه الكفايات بعناصرها التفصيلية على الحاضرين في اللقاء المنتظر.

● الخاتمة :- U

وبالرغم من أن اللغة العربية هي وعاء ثقافي وحضاري وفكري للأمة العربية، وهي لغة القرآن الكريم والثقافة الاسلامية عربا وعجما، والطلب عليها في الغرب عامة وفي الولايات المتحدة الامريكية على وجه التحديد يزداد كل يوم ، فان عدم توفر معاهد لتدريب المعلمين لتدريس هذه اللغة يصبح أمراً غير مقبولٍ , لذا فان إنتهاز هذه الفرصة لعرض الكفايات التعليمية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على المعلمين ربما يكتسب اهمية خاصة، إذ أن عدم المام المعلم بها ومحاولة تطبيقها يعرّض تدريس اللغة العربية للتدهور و يؤدي الى تأخّر تعلّمها. ولعل التفصيلات التي سترد في هذه الورقة والمناقشات التي ربما تنيرها قد تعين من يرغب في تطوير برامج اعداد المعلمين وتأهيلهم .

● طريقة عرض الموضوع :- U

سيتم عرض الموضوع عن طريق المحاضرة باستخدام مسلاط الضوء على الشاشة (Projector).

● هوامش :- U

- (1) تاج السّر حمزة: اللغة العربية لأغراض خاصة في الولايات المتحدة:مجلة العربية للناطقين بغيرها/العدد الأول،2004،صفحة 179
- (2)المرجع السابق،صفحة182

- (3) د. صالح جواد طعيمة، السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها ج2 جامعة الملك سعود، صفحة 20 1978م
(4) رسالة دكتوراة غير منشورة 2004م

•المراجع :-U

- 1- محمود أحمد السيّد: تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح: دار طلاس - دمشق - سوريا ط1 1988م
- 1- العربية للناطقين بغيرها- مجلة يصدرها معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية-السودان- العددالثاني و الثالث 2005-2006م
- 2- تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة - وثائق وبحوث- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية -السودان- 2003م
- 3- دراسة لمستوى الكفايات المهنية لمعلمي مرحلة الأساس ببلدية طرابلس- رسالة ماجستير - اعداد محمد الحسين أوشيك - 1993م.